Grammatical Consistency in the Novels of Mahdi Issa Al-Saqr

Researcher: Maha Saadoon Kamil
College of Arts/University of Baghdad
Email: ma_sad88@yahoo.com

Prof. Dr. Luma Faiq Jamil Al-Ani
College of Arts/University of Baghdad
lumafaeq@coart.uobaghdad.edu.iq

DOI: https://doi.org/10.31973/kx1q7875

Abstract:

This study is based on text linguistics approach, which is considered the most recent approach that appeared in the second half of the sixties of the last century, aiming to expand on ancient linguistic studies that stopped at the boundaries of the sentence in the study of language to study the text as a linguistic unit capable of analysis.

Text scholars have developed ,in light of this approach, criteria that achieve the textuality of texts and distinguish the text from a group of sentences that do not constitute a text, including grammatical consistency, which is the subject of this research study.Furthermore, this research sought to reveal its impact on organizing the structure of the text and creating formal cohesion between its components, taking the novels of Mahdi Issa Al-Saqr as an applicable model , and in an attempt to reveal the linguistic specificity of its texts, even if they represent an integrated text.

It was organized into an introduction and a preface that included an examination of the lexical and terminological significance of consistency, followed by topic detailing grammatical consistency and its tools in the novels of Mahdi Issa Al-Saqr, then followed by a conclusion where the most important results were presented including that the means of grammatical consistency have varied in their percentage of occurrence in the text of novels while some of them increased, such as referral and connection, others decreased, such as substitution and deletion. This confirms that the standard in text construction is a qualitative standard linked to the writer's novelistic approach and his style in presenting the events of the novel.

Keywords: casting, consistency, verbal cohesion**,**

الاتّـسَاقُ النحويّ في روايـاتِ مهدي عيسى الصقر

الباحثة: مَهـَا سعـدون كـامل
كليّة الآداب / جامعة بغداد
ma_sad88@yahoo.com

أ.د. لمى فائق جميل العانيّ
كليّة الآداب / جامعة بغداد
lumafaeq@coart.uobaghdad.edu.iq

(مُلَخَّصُ البَحث)

تقوم هذه الدراسة على منهج لسانيّات النصّ، الذي يُعد أحدث المناهج اللّغويّة التي ظهرت في النصف الثاني من ستينيات القرن الماضي، يهدف إلى التوسع في الدراسات اللّسانية القديمة التي وقفت عند حدود الجملة في دراسة اللّغة إلى دراسة النصّ بوصفه وحدة لغويّة قابلة للتحليل. وقد وضع علماء النصّ في ضوء هذا المنهج معايير تُحقّق نصيّة النصّوص وتميّز النصّ عن مجموعة الجمل التي لا تكوّن نصًا ومنها الاتّساق النحويّ وهو موضوع دراسة هذا البحث ،إذ سعى إلى الكشف عن أثره في تنظيم بنية النصّ، وإحداث التماسك الشكليّ بين مكوناته متخذًا من روايات مهدي عيسى الصقر إنموذجًا تطبيقيًا لذلك، وفي محاولة للكشف عن الخصوصيّة اللّغوية لنصّوصها وإن كانت تمثل نصّاً متكاملًا.

وقد انتظم في مقدّمة، وتمهيد تضمّن الوقوف على الدّلالة المعجميّة والاصطّلاحيّة للاتّساق تبعه مبحث فُصّل القول فيه عن الاتّساق النحويّ وأدواتهِ في روايات مهدي عيسى الصقر، ثم تلته الخاتمة عُرضتْ فيها أهم النتائج ومنها: إنّ وسائل الاتّساق النحويّ قد تباينت في نسب ورودها في نصّ الروايات، في حين زاد بعضها كالإحالة والوصل، قلّ البعض الآخر كالاستبدال والحذف، وهذا يؤكد أن المعيار في بناء النصّ هو معيار كيفيّ يرتبط بالنهج الروائيّ للكاتب، وأسلوبه في عرض أحداث الرواية.

الكلمات المفتاحيّة: الاتّساق، السبك، التماسك اللفظي

مقدّمـــــة:

الحمدُ لله حتى يبلغ الحمد منتهاه، والصّلاة والسلام على سيدنا محمد النبيّ الأمي، الذي علّم الله به الأنام، وعلى آله وصحبه أجمعين .وبعد...

لاحت في النصف الثاني من القرن العشرين ملامح تشكّل نظرية معرفيّة شغلت حيزًا مهمًا في مجال الأبحاث اللغويّة الحديثة تُعرف ب(لسانيات النصّ)، تتجاوز في دراستها للّغة المنهج التقليدي الذي يقف عند حدود الجملة إلى دراسة النص بعدّه وحدة لغويّة كبرى قابلة للتحليل. وقد قدّم علماء اللّغة في هذا المجال دراسات وبحوث عدّة ،أكثرها شمولًا ما قدّمه دي بوجراند وديسلر عام (١٩٨١م) في كتابهما (مدخل إلى علم لغة النص)، إذ وضعا فيه

معايير أساسيـة تُفرق النص عن اللّانص، تشمل: الاتّساق، الانسجام، الإعلاميّة المقبوليّة، القصديّة، التنّاص،الموقفيّة.

يدرس البحث من هذه المعايير معيار الاتّساق (المستوى النحويّ) ومظاهره على وفق المنهج اللّساني النصيّ المهتم بالبحث في النصوص وتماسكها، ويسعى إلى الكشف عن أهميته في تشكيل النصّ وتفسيره وتنظيم بنيّة المعلومات داخله ،متخذًا من روايات الكاتب (مهدي عيسى الصقر) إنموذجًا تطبيقياً لذلك، نظرًا لما امتاز به الكاتب من الاستعمال الدقيق والواعي للّغة، ومن ذلك قدرته على توظيف تراكيب لغويّة انزياحية تُسهم في اتساع المدى التأويلي للنصّ. وقد انتظم البحث في مقدّمة ،ثمّ تمهيد تضمن الوقوف على الدّلالة المعجمية والتعريف الاصطلاحيّ للاتّساق ،تبعه مبحث يدرس الاتساق النحويّ وأدواته في روايات مهدي عيسى الصقر، ثم تلته الخاتمة ،عُرضت فيها أهم النتائج التي توصل إليها البحث، تلتها المصادر والمراجع. وكانت الدراسة ثماني روايات هي:

١- الشاهدة والزنجيّ نُشرت عام١٩٨٧.

٢- أشواق طائر الليل نُشرت١٩٩٥م.

٣- صراخ النوارس نُشرت عام١٩٩٧م.

٤- الشاطئ الثاني نُشرت عام١٩٩٨م.

٥- رياح شرقيّة ..رياح غربيّة نُشرت عام ١٩٩٨م.

٦- امرأة الغائب نُشرت عام ٢٠٠٤م.

٧- المقامة البصريّة العصريّة /حكاية مدينة نُشرت عام ٢٠٠٥.

٨- بيت على نهر دجلة نُشرت عام ٢٠٠٦م.

ومن أهم المصادر والدراسات التي أفدتُ منها في معالجة هذه الروايات :

١- علم لغة النص النظرية والتطبيق: د.عزة شبل، تقديم: د.سليمان العطار، مكتبة الآداب، القاهرة ،ط٢، ٢٠٠٩م.

٢- لسانيّات النصّ مدخل إلى انسجام الخطاب: محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، بيروت – لبنان، ط١، ١٩٩١م.

٣- التوظيف اللّغويّ في أدب مهدي عيسى الصقر الروائيّ، م.م.فرح مهدي صالح، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية، كليّة التربية/جامعة القادسية، المجلد (٨)،العدد(١،٢) ،٢٠٠٥م.

تـــمهيـــد:

شَهد علم لسانيّات النصّ عند دخوله العربية إشكالية تعدد ترجمة المصطلح العلميّ ،إذ أدى اهتمام العلماء العرب بهذا العلم الجديد الوافد إلى تشكّل المعجم اللّساني العربيّ الحديث عن طريق ترجمة بعض المصطلحات الأجنبية وتعريب بعضها، وكان لتعدد الرؤى العلميّة والفكريّة أثرٌ عميق في اختلاف الترجمة وتعدد المقابل العربي للمصطلح الأجنبي الواحد، إلى درجة ربما تؤدي إلى الاضطراب في الاستعمال وانعدام التنسيق بين المصطلحات (رشراش، ٢٠١٨، ص٨٦-٨٧)

ومن المصطلحات التي تعاني من إشكالية التعدد هو مصطلح (الاتّساق) المقابل للمصطلح الأجنبي (cohesion)، فإذا تتبعنا ترجمته إلى العربية نجد له تسميات متعددة فقد ترجمه د.عبد القادر الفهري إلى (التماسك، الترابط، الالتحام) (الفهري، (د.ت)، ص٤٦)، وترجمته طائفة من الباحثين إلى مصطلحات أخرى،:- الاتّساق(خطابي، ١٩٩١م،ص١١)، السبك (دي بوجراند، ١٩٩٨، ص١٠٣) (فرج، ٢٠٠٧، ص٧٨) (العفيفي، ٢٠٠١، ص٧٥) (عبد المجيد، ١٩٩٨، ص ٧٥) (مصلوح، ١٩٩١، ص١٥٤) ، والتماسك (فيهفيجر، ١٩٩٩، ص٩٣) (الزناد، ١٩٩٣، ص١٥) ،الربط اللفظي(شبل، ٢٠٠٩، ص٩٩)، الربط النحويّ(البحيريّ،١٩٩٧،ص١٤٥) التماسك النحويّ (وأورزنياك، ٢٠٠٣، ص ٥٧)، التضّام(أبو غزالة ، حمد ، ١٩٩٩،ص ١١).

إن التعدد في مقابلات المصطلح له جانبان، الأول إيجابي وهو يدل على ثراء اللّغة العربيّة ودراسة العرب له دراسة مستفيضة من أجل توضيح مفهومه والبحث في منهجيته. والأَخر سلبيّ يوضح أنَّ كثرة البدائل توهم بتعدد المفاهيم، فالمصطلح هو رمز لغويّ يعبر عن مفهوم معين، وتعدد الأَسماء والمفهوم واحد ،هو أمر سلبي على المستوى التواصليّ (العزاوي، ٢٠١٦، ص٣٦-٣٧) وللوقوف على الدّلالة المعجميّة للاتّساق، نلحظ أنَّه مشتق من الجذر اللّغويّ (وسَقَ)" وهي كلمة تدل على حَمْلَ الشيء، تقول: وسِقَت العينُ الماء، أي حملته. قال تعالى﴿واللَّيْلِ وَمَا وَسَقَ﴾ سورة الانشقاق : ١٧)،أَي جَمَع وحَمَل"(بن زكريا، ١٠٦/١٩٧٩،٦)، ويتفرع إلى معانٍ عديدة أهمها:

- الانضمام جاء في لسان العرب "وقد وَسقَ الليلُ واتَّسق وَكُلُ ما انْضَمَّ ،فقد اتَّسق ،والطَّريقُ يَأتَسِقُ ،ويَتَّسق أي يَنْضَمُّ... والوَسق ضم الشيء الى الشيء "(بن منظور، ٢٠٠٨، ٣٣٨/١٥)
- الاستواء "واتساق القمر :امتلاؤه واجتماعه واستواؤه ليلة ثلاث عشرة وأربع عشرة،وقال الفراء :إلى ست عشرة فيهن امتلاؤه واتَّساقه "(بن منظور، ٢٠٠٨، ٣٣٨/١٥)

- الاجتماع "ووَسَقْت الشئ :جَمعته وحملته .. وقيل كلُّ ما جُمِعَ فقد وسِقَ"(بن منظور، ٢٠٠٨، ٣٣٨/١٥)
- الانتظام " والاتّساق:الانتظام ووَسَّقْتُ الحِنطة تَوْسيقاً أي جعلتها وَسْقاً وَسْقاً "(بن منظور، ٢٠٠٨، ٣٣٩/١٥) إذا دققنا في المعاني السابقة: الانضمام ،الاستواء،الاجتماع،الانتظام، نجدها تحمل دلالة الربط والترابط والتماسك ،وهي لا تبتعد عن المفهوم الاصطلاحيّ الذي يشير إلى ترابط جمل،وفقرات النص ،وانتظامها بواسطة أدوات تظهره كلاً موحداً، فقد عرّفهُ هاليدايّ ورقيّة حسن أنّه

" مفهوم دلاليّ ،يُحِيل إلى العلاقات المعنويّة القائمة داخل النص،والتي تحدده كنص" (خطابي،١٩٩١،ص١٥) ،ويبرز – بحسب الباحثَّينِ – في المواضع التي يتعلق فيها تأويل عنصر من العناصر بتأويل العنصر الآخر ،فلا يمكن تفسير الثاني إلا بالرجوع إلى الأَول .

وعرّفهُ دي بوجراند ،قائلًا "هو ما يترتب على إجراءات تبدو بها العناصر السطحيّة على صورة وقائع يؤدي السابق منها إلى اللاحق ،بحيث يتحقق لها الترابط الرصفيّ،وبحيث يمكن استعادة هذا الترابط " (دي بوجراند، ١٩٩٨،ص١٠٣) ؛ وأشار إلى هذا المعنى الدكتور أحمد العفيفي في تعريفه قائلًا " هو تحقيق الترابط الكامل بين بداية النص وآخره دون الفصل بين المستويات اللغويّة المختلفة حيث لا يعرف التجزئة، ولا يحده شيء"(العفيفي، ٢٠٠١، ص ٩٦)

وعرّفه محمّد خطابي في ضوء تعليقه على تعريف هاليدايّ ورقيّة حسن، مُفسرًا أنّ الاتّساق لا يتحقق في المستوى الدّلالي فحسب وإنما في مستويات أخرى كالنحو والمعجم، فقال " هو التماسك الشديد بين الأجزاء المشكلّة لنص/خطاب ما،ويهتم فيه بالوسائل اللغويّة (الشكليّة) التي تصل بين العناصر المكونة لجزء من خطاب أو خطاب برمته"(خطابي، ١٩٩١، ص٥) إنّ نظرة هاليداي ورقيّة حسن للاتّساق بوصفه مفهوما دلاليّا لا يعني أنّه لا يتحقق في المستوى النحويّ – المعجميّ، أو يقتصر على المستوى الدلالي كلياً ،بل هو يضع المعنى أول أهدافه.

فاللّغة بتصور الباحثّينِ هي نظام ذي ثلاثة مستويات :الدّلالة (المعاني)،النحو–المعجم (الأشكال)، الصوت والكتابة (التعبير). تُنقل المعاني (النظام الدّلالي) إلى كلمات(النظام النحويّ–المعجميّ) والكلمات إلى أصوات أو الكتابة(النظام الصوتيّ والكتابيّ) ويعني هذا أَن مكونات النظام الدلاّلي تُدرك عن طريق النظام النحويّ–المعجميّ ،والعلاَقات التي تربط أجزاء النص هي علاقات دلاليّة تشكلّها أدوات ربط صريحة ظاهرة ،نحويّة و معجمية، تُسهم في تكوين النص وجعله كلًا موحدًا. وعلى وفق ذلك فقد عرّفا النص بأنه "وحدة دلاليّة ترتبط أجزاؤه معاً بواسطة أدوات ربط صريحة (مباشرة) تختلف من نصٍ إلى أخر تبعاً لنوعه

واختلاف المؤلفين سواء من ناحية عددها أو من ناحية نوعها لأنها تؤدي دوراً وظيفياً ،ليس بعدّها وحدات نحويّة تربط بين الجمل ،بل بعدّها وحدات وظيفية تؤدي دوراً في تكوين النص كوحدة دلاليّة "(شبل، ٢٠٠٩،ص١٠١)

وتظهر أَهمية الاتّساق في تنظيم بنية المعلومات داخل النص وتحقيق استمرارية الوقائع، ما يساعد القارئ على متابعة عناصر الترابط المتحركة التي تمكنه من ملء الفجوات التي لا تظهر في النصّ ولكنها ضرورية في فهمه، فضلاً عن أنّه يُسهم في اختصاره، فيمكن أن يأتي الكاتب بكلمة تحيل إلى كمٍ كبيرٍ من المعلومات في النصّ ،كما هو ظاهر في الإحالة (أبو غزالة، حمد ١٩٩٩، ص ٩٩) (الشاعر،٢٠١٣، ص٥٠)؛ لذلك فهو يُعَد عنصراً جوهريّاً في تشكيل النصّ وتمييزه عن اللّانصّ.

والجدير بالذكر أنّ الباحث في أهمية الاتّساق والتماسك النصيّ يجد أن كتب العلماء العرب القدماء لا تخلو من الحديث عنه ،فحكموا على النصّ الشعري والنثري بما لمسوه من جودة الرصف ،وحسن تلاحم دلالات ألفاظهِ ،وأبرزهم عبد القاهر الجرجانيّ (٤٧١هـ) الذي أشار في نظرية النظم إلى أهمية إدراك الارتباط الدّلالي بين الألفاظ والمفاهيم ،وقال في معنى النظم "فأما نظم الكلم ...أنكّ تقتفي في نظمها آثار المعاني وترتبها على حسب ترتيب المعاني في النفس ،فهو إذن نظم يعتبر فيه حال المنظوم بعضه مع بعض ،وليس هو النظم الذي معناه ضم الشيء إلى الشيء كيف جاء واتفق ،وكذلك كان عندهم نظيراً للنسج والتأليف والصياغة والبناء والوشي والتحبير وما أشبه ذلك ،ممّا يوجب اعتبار الأجزاء بعضها مع بعض حتى يكون لوضع كل حيث وضع علّة تقتضي كونه هناك وحتى لو وضع في مكان غيره لم يصلح" (الجرجانيّ ،١٩٨٨،٤٠) كما أشار ابن طباطبا (٨١٤هـ) إلى أهمية الوحدة النصيّة في القصيدة الشعريّة ،والاتّساق بين أبياتها ، وارتباط دلالات ألفاظها حتى تكون كالكلمة الواحدة ،فقال في كتابه عيار الشعر" وأحسن الشعر ما ينتظم القول فيه انتظامًا يتّسق به أوله مع آخره على ما ينسقه قائلهُ ،فإن قدّم بيت على بيت دخله الخلل كما يدخل الرسائل والخطب إذا نُفِضَ تأليفها، فإن الشعر إذا أسس فصول الرسائل القائمة بأنفسها، وكلمات الحكمة المستقلة بذاتها ،والأمثال السائرة الموسومة باختصارها لم يُحسن نَظمهُ، بل يجب أن تكون القصيدة كلّها ككلمة واحدة في اشتباه أولها بآخرها ،نسجاً وحسناً وفصاحةً" (ابن طباطبا ، ٢٠٠٥م،١٣١) .

يتضح ممّا سبق أن الاتّساق يُعد من أهم المعايير النصيّة التي تُسهم في استقرار النصّ وتفسيره، ويتعلق بالوسائل التي تختص بالربط على مستوى البنية السطحية، وتختلف باختلاف نوع النصّ من ناحية كمّها أو نوعها ،وتشكله كونه وحدة كليّة مترابطة .

وتتمثل هذه الوسائل بعناصر نحويّة ومعجميّة وصوتيّة، إذ تشمل عناصر الاتّساق النحويّ: الإحالة والاستبدال والحذف والوصل، وعناصر الاتّساق المعجميّ :التكرار والترادف والمصاحبة اللّغوية ،وعناصر الاتّساق الصوتيّة :السجع ،والجناس ،والوزن والقافية (خطابي،١٩٩١ ،١٦و٢٤)(فرج ،٢٠٠٧، ٨٣) .

- **الاتّســـــاق النحـــــويّ**

هو أحد مظاهر الاتّساق الذي يعتمد الربط فيه استمرار العناصر النحويّة عبر الجمل المتتابعة فيعمل على ربط مقاطع طويلة من النصّ معتمداً على الوظيفة النحويّة لتلك العناصر (فرج ،٢٠٠٧،ص٨١). و ويرى دي بوجراند أنّ النحو المقصود هنا في تحقيق عمليات الربط ليس النحو التقليديّ المعهود المعروف بنحو الجملة بل النحو الدلاليّ الذي يهتم بكيفية الارتباط بين المفاهيم مثل: الفعل والصفة والفاعل من أجل تحديد معنى كليّ للنص(بوجراند، ٣٠٠،١٩٩٨: ٨٥).

وقد قدّم هاليداي ورقية حسن أربعة أنواع لوسائل الربط النحويّة هي (الإحالة، الاستبدال، الحذف، الوصل) وسنقف في هذه الدراسة عند الكيفيات التي تظهر بها في روايات مهدي عيسى الصقر ومدى تأثيرها الوظيفيّ في اتساق النصّ وتماسكه.

أولاً: الإحالـــة:

يَعُد المهتمون بالنشاط اللّغويّ والفكريّ اللّغة أنها نظام إحالي يحيل إلى ما هو خارج اللّغة –أي المقام – وقد وقف اللسانيون والمناطقة عند قضية اتصال اللّغة بالمقام وأهميته في دراسة الدلالة اللّغوية ،لكنهم لم يتجاوزوا فيها مستوى الجملة ودرسوها خارج كل مقام، وإن وقفوا على أهميته في إدراك المعنى وضبطه حتى تبلور في العقود الأخيرة تجاه يجمع بين اللسانيّات والمنطق في دراسة الكلام واتصاله بالمقام، ودلالة العناصر الإحالية فيه وهو التداولية (الزناد، ١٩٩٣، ص١١٥) . ونظرًا أنّ لكل نص رسالة ينشئها الكاتب في ظروف معينة ويحاول إيصالها إلى المتلقي ،فقد أكد جلّ علماء النصّ على ضرورة إدراك أهمية البعد التداوليّ في تحليل النصّ ،وجعلوا من أهم معايير الحكم على النصّ بالقبول هو مدى ملاءمته لسياق المقام ،فضلاً عن أنّهم قد وجدوا أنّ بعض العناصر اللغويّة تتطلب معلومات سياقية لتفسيرها مثل: ضمائر المتكلم وأسماء الإشارة (هذا، ذلك ..) الأمر الذي جعلهم يعدّون الإحالة في اللّغة والمقام من أهم العناصر التي تقوم عليها النصيّة.(ابا علال ، ٢٠١٦، ص٦٠-٦١) .

لم يرد في مفهوم الإحالة تعريفًا اصطلاحيًا موحدًا في الكتب التي درست اللسانيّات النصيّة، إذ قدم علماء النصّ تعريفات عدة تختلف باختلاف المنظور الذي صيّغت حوله، واتسمت عند آخرين بالغموض والإبهام.

ومن بين التعريفات التي امتازت بالوضوح والشمول هو تعريف دي بوجراند الذي أشار إلى أنّها "العلاقة بين العبارات، والأشياء، والأحداث، والمواقف في العالم الذي يُدل عليه بالعبارات ذات الطابع البدائلي في نصّ ما"(بوجراند، ١٩٩٨،٣٢٠) وكلامايرالذي عرّفها قائلاً"" هي العلاقة القائمة بين عنصر لغوي يطلق عليه (عنصر علاقة)،وضمائر يطلق عليها صيغ الإحالة ،وتقوم المكونات الاسمية بوظيفة عناصر العلاقة أو المفسر أو العائد إليه "(بحيري،٢٠٠٥، ص ٩٨)

كما لم يرد تعريفٌ جامعٌ عند اللّسانين الغرب ، لم يتفق اللّسانيون العرب على تعريف اصطلاحيّ للإحالة، إذ عدَل بعضهم عن صياغة تعريف شامل لمفهومها ومنهم الأزهر الزناد في كتابه (نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصاً) إذ ذكر العناصر الاحاليّة وأنواعها في فصل (في مفهوم الإحالة) من دون أن يضع معنى اصطلاحيّ يفسر مفهومها.

في حين ذهب آخرون إلى وضع تعريف اصطلاحي لها ومنهم أحمد العفيفي، إذ عرّفها بأنها " علاقة معنويّة بين ألفاظ معينة وما تشير إليه من أشياء أو معان أو مواقف تدل عليها عبارات أخرى في السياق أو يدل عليها المقام ،وتلك الألفاظ المحيلة تعطي معناها عن طريق قصد المتكلم ،مثل الضمير واسم الإشارة ،واسم الموصول...الخ . إذ تشير هذه الألفاظ إلى أشياء سابقة أو لاحقة، قُصدت عن طريق ألفاظ أخرى، أو عبارات أو مواقف لغويّة أو غير لغويّة"(عفيفي ، (د.ت)، ١٣-١٤)

وفي ضوء التعريفات السابقة يمكن القول إن الإحالة هي وسيلة تصنع ترابطًا دلاليًا ملحوظًا بين عناصر لغويّة تقع داخل أو خارج النص كالضمائر والموصولات وأسماء الإشارة، فتكوّن شبكة من العلَاقات الدلاليّة بين مكونات النص تجعله كلاً موحدًا.

وذهب هاليداي ورقيّة إلى أنّ الإحالة علاقة دلاليّة ومن ثم فهي تخضع لقيد دلاليّ يقتضي تطابق الخصائص الدلاليّة بين العنصر المحيل والعنصر المحال إليه ،بصرف النظر عن موقع طرفيّ الإحالة سواء كان المحال إليه سابقاً على المحيل أو لاحقاً له ،وتسهم في إيجاز الكلام واختزاله ،وتحفظ المحتوى مستمراً في ذاكرة المتلقي من دون الحاجة للتصريح به مرة أخرى(فرج،٢٠٠٧، ص٨٤)(خطابي، ١٩٩١، ص٨٤)، فضلاً عن قدرتها على صنع جسور كبرى للربط بين أجزاء النص المتباعدة مشكلّة نصاً موحداً.(العفيفي، (د.ت)،٥)

- **العنـــاصر الإحالـــيّة:**

هـي الألفـاظ التـي لاتملـك دّلالـة مستقلة ،بـل تكتسـب دلالتهـا بـالعودة إلـى عنصـر أو عناصـر أخرى مذكورة فـي أجزاء أخرى من النص(الزنـاد،١٩٩٣، ص١١٨)، وأطلق عليها دي بوجراند مصطلح (الصيغ الكنائيـة) (بوجراند، ١٩٩٨،٣٢٠) ، ويسميها الأزهر الزنـاد (العناصر الإحالية) (الزناد،١٩٩٣، ص١١٨) وتمثّلها:

١- الضمائر: تُعد من أهم الوسائل الإحالية في تحقيق اتّساق النص وصنع تماسكه"؛ لأنّها تقـرن بـين الـربط الرصـفيّ والـربط المفهـوميّ، أي بـين مـا هـو لفظـيّ ومـا هـو معنويّ"(اسماعيل،٢٠١١،ص١٠٦١)

وتُقسم في العربيّة إلى ضمائر منفصلة وأخرى متصلة (السيوطي، (د.ت)، ٢٢٣/١)، أمّا محمد خطابي فيقسّمها إلى ضمائر وجوديّة ،نحو(أنا، أنت، نحن، هو، هم، هن...الخ) وإلى ضمائر ملكيّة نحو: كتابي ،كتابك ،كتابنا كتابه...الخ(خطابي، ١٩٩١، ص١٨)

في حين قسمها هاليدايّ ورقيّة حسن على نوعين:- (خطابي، ١٩٩١، ص١٨)

- أدوار الكلام: تندرج تحتها جميع الضمائر الدّالة على المخاطب، والمتكلم، وتحيل إلى خارج النص بشكل نمطيّ ولا تعد عناصر اتّساقية – بحسب رؤيتهما- إلّا في حال إحالتها داخل النصّ ويتحقق ذلك في الكلام المستشهد به، كقولنا: يقول محمّد: أنا نجحتُ في الإمتحان ،فالضمير المتكلم (أنا) يشير إلى عنصر داخل النصّ وهو(محمّد)،ويتحقق كذلك في الخطابات المكتوبة المتنوعة من ضمنها الخطاب السرديّ لأن سياق المقام فيها يتضمن سياقاً للإحالة،وهو تقدير ينبغي أن يبنى انطلاقاً من النصّ نفسه ،فالإحالة داخله يجب أن تكون نصيّة.
- أدوار أخرى: وتتضمن ضمائر الغيبة بجميع صيغها وهي على عكس ضمائر أدوار الكلام تحقق الوظيفة الاتّساقية كونها تحيل قبلياً بشكل نمطي ،فتقوم بربط أجزاء النصّ وتصل بين أقسامه.

٢- أسماء الإشارة: وتساوي الوسيلة الإحالية (الضمائر) من ناحية كلاهما لا يُفهم إلّا إذا ارتبطا بما يشيران إليه(الزناد،١٩٩٣،ص١١٨) ،وصنّفها هاليدايّ ورقيّة حسن بحسب الظرفيّة : زمانيّة (الآن ،غداً ...الخ) ،مكانيّة (هنا،هناك،هنالك...) ،وبحسب البعد (ذاك، تلك...) ،والقرب (هذه ،هذا...) و بحسب الانتقاء (هؤلاء ،هذان ،هاتان) .

وتتمثل وظيفتها الإحالية بالربط القبليّ والبعديّ داخل النصّ ،وتتمّاز بما يسميه الباحثان (الإحالة الموسعة) أي إمكانية الإحالة إلى جملة بأكملها أو مجموعة من الجمل.(عبد المجيد ،١٩٩٨ ، ص ١٩).

- أنواع الأحالـــة: يعد تقسيم هاليدايّ ورقيّة حسن لأنواع الإحالة، المنهج الذي سار عليه أغلب باحثو لسانيّات النصّ وهو بحسب المخطط الآتي(خطابي، ١٩٩١، ص١٧):

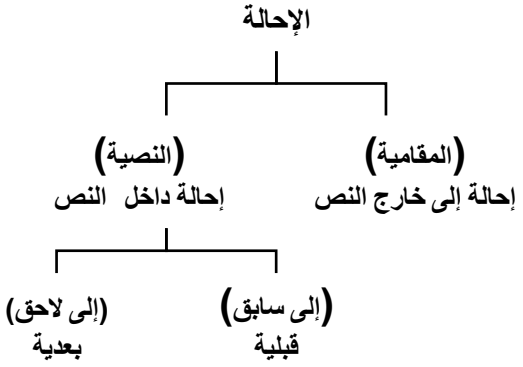

١-الإحالـــة النصيّة (إحالة داخل النصّ):

وهي إحالة على عنصر لغويّ سابق أو لاحق داخل النصّ ،وتسهم بشكل فعّال باتّساق النصّ وربط أجزائه المتباعدة ،وتقسم على نوعين: (الزناد ، ١٩٩٣،ص١١٨)

أ-الإحالة القبليّـــة:

هي عودة العنصر المحيل إلى عنصر لغويّ سبق ذكره داخل النصّ ،وتعد أكثر عناصر الاتّساق ورواداً في أي نصّ .(فرج، ٢٠٠٧، ص٨٤)

ومن أمثلة الإحالة القبليّة ،ما ورد في رواية (أشواق طائر الليل)،" الذكريات هي السلوى ،إذ هاج بك الألم يا يوسف بن هلال !وها أنتَ ذا الآن تجلس وحدك في هذا المقهى عند مفترق الطريق تجازف بإنفاق مال أنت أحوج إليه لقوتك اليومي، من أجل أن توهم نفسك بأنكَ إنسان يعيش كما يعيش الناس في هذا البلد، ولكن هيهات فأنتَ ربما شربت مثلهم وأكلتَ مثلهم ولبست أيضاً واستمعت الى الموسيقى التي يسمعون، أما ما يجري تحت جلدك الأسمر فلن يدركه أحد".(الصقر، ١٩٩٥،ص١٠٠)

عند التأمل في هذا النصّ يتضح أنّه يقوم على عنصر إشاريّ رئيس هو: يوسف بن هلال وأحيل إليه بواسطة الضمائر الدالة على المخاطب وهي الضمير المنفصل (أنتَ) والضمير المستتر في الأفعال (تجلس، تجازف، توهم، يعيش) والضمير المتصل (الكاف) في الألفاظ (وحدك، لقوتك، نفسك) والضمير المتصل (التاء) في الألفاظ (شربتَ، أكلتَ، لبستَ، استمعتَ)، وقد شكلّ تعالق هذه الضمائر بالعنصر الإشاريّ، وحدة نصيّة مترابطة أسهمت في تحقيق عملية التواصل بين المتلقي والمتكلم، إذ مثّل العنصر الإشاريّ (يوسف بن هلال) الشخصية الأساسية التي تدور حولها أحداث الرواية بأكملها، والتي قدّمها الكاتب للقارئ بوساطة نفسها فاستعمل ضمائر المخاطب تارة والمتكلم تارة للإحالة إليها على امتداد نص الرواية.

واستعمل أيضاً العنصر الإشاري (الناس) وأحال إليه بالضمير المستتر في الفعل (يعيش)، والضمير المتصل الدال على الغيبة في لفظ (مثلهم)، والضمير المتصل (واو الجماعة) في الفعل (يسمعون)، لتعضيد العلاقة بين السياق المقاميّ للنص وهو الشعور بالغربة والحنين إلى البلاد والعنصر الإشاري الأساسي (يوسف بن هلال) .

ومن أمثلة الإحالة القبليّة في رواية (الشاطئ الثاني)" المهم، يا أستاذ سامي، أن تنتبه لما تفعل، من يدري، ربما خسرت حياتك فعلاً، في حادثة مشابهه...عشرة أيام بلياليها المضنيّة مرت عليك وأنت مريض الروح والجسد، تلوب بين جدران شقتك لا تريد أن تبرحها، في حالة من الذهول وعدم التصديق ، فسكينة/ سلوى/ سراب أيا كان اسمها حبيبتك، هجرتك بلا كلمة إيضاح واحدة، بعد كل الذي فعلته من أجلها ،بعد أن تمردت على الأعراف والتقاليد التي نشأت عليها ،حطت ثيابها وغادرت البيت في الساعات الأولى من النهار...عديمة الوفاء عافتك واختفت" (الصقر،١٩٩٨، ١١١-١١٣)

يقوم النص على عنصرين إشاريين أساسيين هما: (استاذ سامي، سلوى أو سكينة/ سراب) وظف الكاتب الضمير المتصل الدال على الخطاب (الكاف، التاء) للإحالة إلى (أستاذ سامي) في الألفاظ (خسرت، فعلته، تمردت، نشأت حياتك، عليك، شقتك، حبيبتك، هجرتك، عافتك) والضمير المستتر في الفعل (تفعل)، والضمير المنفصل (أنت) الذي يحيل إليه الضمير المستتر في الأفعال (تلوب، تريد، تبرح)، أمّا العنصر الأخر (سلوى أو سكينة/سراب) وهي شخصية واحدة ولكن متعددة الأسماء، أُحيل إليها بالضمير المستتر الدال على الغيبة في الأفعال (هجرت، حطت، غادرت، عافت، اختفت) والضمير المتصل الغائب (الهاء) في الألفاظ (أجلها، ثيابها)، وقد أسهمَ تنوع الضمائر في ربط الجمل بعضها ببعض وتشكيل وحدة نصيّة متماسكة.

ومن الإحالة القبليّة باسم الإشارة، في رواية (صراخ النوارس) " الكاتب الكهل يضع أوراقه وسجلاته على طاولة خشبيّة سطحها المستطيل لوح من الزجاج السميك ،وهي الطاولة ذاتها التي ينصب عليها عمي مائدة شرابه في المساء عندما يختار أن يسكر في البيت أحياناً، أُمّي تقدم له طاسات اللبن الخاثر، في شيء من التحفّظ، في حضور أبي الذي يقضي ساعات المساء محدّقاً إلى شاشة التلفزيون في شرود، ففي عالم آخر يبدو هو، لا يتكلم إلّا نادراً ،حين يفيق من شروده، ليبدي ملاحظة ما حول مشهد من المشاهد، أو وجه من الوجوه، أثار اهتمامه على الشاشة، ويجد عمّي ،الجالس باسترخاء يستمتع بالشرب والمأكولات الخفيفة، مثل هذه الملاحظات مسلّية، وإن بدت غير مفهومة له، في كثير من الأحيان...وأبي لا يكترث لرضى عمي، ولا لانزعاجه، ويعود إلى شروده .وقبل الساعة العاشرة مساءً، يمدّ يده إلى عصاه ...في حين تنهض أمي، مثل جهاز مبرمج، وتتبعه

متمهلة ...وتسمع ثرثرة عمي الثمل، وفي عينيها تلوح علائم همّ خفيّ. على أية حال كل هذا غدا من حكايات أيّام ولّت"(الصقر، ١٩٩٧، ص٦٣)، في هذا النص نلحظ أنّ اسم الإشارة (هذا) قد أحال إلى مرجعيات متعددة وقعت في موضع سابق له ،تتمثل بجملة أحداث ترمز إلى ذكريات الابن مع أسرته قبل وفاة أبيه (أبوه الذي يجلس بشرود ينازع أفكاره السوداوية، وعمه الثمل الذي يراقبه مستمتعاً بالشرب والمأكولات التي تقدمها والدته له وانتظارها الملحوظ لذهاب أبيه إلى النوم) فأغنى عن تكرار الأحداث مختصراً إياها وهذا التعدد في المرجعيات هو ما أطلق عليه هاليداي ورقيّة حسن بـ(الإحالة الموسعة).

كما وظف الكاتب الأسماء الموصولة –على نحو قليل– في الربط بين جمل وفقرات النصّ ،ومثال ذلك في رواية (الشاهدة والزنجيّ) ،قوله "تحول حميد بنظراته إلى سائق السيارة الزنجي، الذي ظل جالساً في مكانه يدخن باسترخاء، ويرقب ما يجري أمامه في الشارع وفي النهر. وكان يبدو مثل عملاق في قفص جسده الكبير محشور في جوف تلك السيارة الصغيرة"(الصقر ،١٩٨٨، ص ٨) أحال الاسم الموصول (الذي) على (سائق السيارة الزنجيّ) فربط بين الجملة السابقة (تحول حميد بنظراته إلى سائق السيارة الزنجي) والجملة التي وردت بعد الاسم الموصول و الجمل المعطوفة عليه (ظل جالساً في مكانه...الخ) فشكّل وحدة نصيّة متماسكة.

ب–الإحـالة البعديّـة:

وهي عودة عنصر لغويّ على مفسر لاحق عليه، أي مذكور بعده في النصّ، ومن ذلك ضمير الشأن في العربيّة ،وغيره من الأساليب، (الزناد ،١٩٩٣، ص١١٨) ومثال ذلك ،قوله تعالى:} إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعۡمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمۡ أَجۡرٗا كَبِيرٗ)} سورة الإسراء :٩)،

إذ أحال اسم الإشارة (هذا) على نصّ لاحق عليه وهو (القرآن يهدي ...ويبشر..).

وأشار الدكتور أحمد العفيفيّ إلى أن الإحالة البعديّة سلاح ذو حدّين فهي إمّا تحفز المتلقي إلى مرجع أو مفسر العنصر الإحالي أو تقلل من دقّة متابعته فتعسّر عليه فهم الجملة أو الفقرة من النص حتى يجد مفسرّ العنصر الاحاليّ، وهذا ما يجعل أمر الإحالة البعديّة عسيراً ،قليلة الاستعمال(العفيفي ، (د.ت)،٤٣) ومن أمثلة هذا النوع من الإحالة البعديّة ما جاء في رواية (المقامة البصريّة العصريّة/حكاية مدينة)"أقول للشيخ الحريري: هذا الذي دخل الآن، وبدا حائراً ،هو صاحبنا الشاعر الذي تنبأت له ضاربة الحجر الغجرية بميتة فاجعة، ويسعدني أن أراه ما يزال حياً فبعد مرور كل هذه السنين على لقائنا بتلك المرأة لا أظن نبوءتها المشؤومة تتحقق وإن كان الإنسان معرضًا للقتل في أي زمن "(الصقر ، ٢٠٠٥،ص ١٩٤) نلاحظ في النص أن ضمير الشأن (هو) قد أحال إلى العنصر الإشاريّ

(صاحبنا الشاعر) –والمقصود به (محمود عبد الوهاب)–فربط بين جملة (هذا الذي دخل وبدا حائراً) وجملة (صاحبنا الشاعر الذي تنبأت ...) والجمل المعطوفة عليها (ويسعدني ...الخ) فنشأ عن هذا الربط بين الجمل تلاحمٌ نصيّ . ويعود سبب استعمال الكاتب ضمير الشأن في النصّ إلى غرض تعظيم وتفخيم مقام هذا الشاعر" فضمير الشأن والقصة على اختلاف أحواله ،إنّما يرد على جهة المبالغة في تعظيم تلك القصة، وتفخيم شأنها، وتحصيل البلاغة فيه، من جهة اضماره أولاً، وتفسيره ثانياً، لأن الشيء إذا كان مبهماً فالنفوس متطلعة إلى فهمه ،ولها تشوّق إليه"(السامرائي، ٢٠١٠، ص١/٥٤) .

ومن مظاهر الإحالة الضميرية البعديّة في رواية (بيت على نهر دجلة) "والسماء مكفهرة تغطيها السحب أو لعل ما يغطيها هو دخان حرائق هائلة، تحملهُ الريح من أماكن بعيدة، وتنشره فوق سطوح المنازل، وجدران العمارات، وبساتين النخيل، والشوارع والدروب المقفرة".(الصقر،١٩،٢٠،٢٠٠٦).

أحال ضمير الشأن (هو)، إلى جملة (دخان حرائق هائلة) والتي ارتبطت بالجمل اللّاحقة عن طريق الضمير المتصل (الهاء) في الجمل (تحملهُ الريح... وتنشره فوق سطوح المنازل...) فيحيل الضمير المتصل (الهاء) إلى جملة (دخان حرائق هائلة) والتي هي كناية عن ضمير الشأن الذي جاء توظيفه مناسباً لهذا السياق، فالموقف في النص موقف تعظيم وتهويل لمشهد المدينة في الليل وهي تتعرض لقصفٍ متكرر .

٢– الإحالة المقاميّة (إحالة إلى خارج النصّ):

وهي إحالة عنصر لغويّ إلى عنصر إشاريّ يقع خارج النصّ ،يدل عليه السياق المقاميّ، كأن يحيل ضمير المتكلم المفرد على ذات الكاتب أو يشير الى المقام نفسه في تفاصيله أو مجمله ،إذ يمثل مرجعاً موجوداً مستقلاً بنفسه (خطابي، ١٩٩١، ص١٧)

في رواية (المقامة البصريّة العصريّة/حكاية مدينة) ،يروي الكاتب حدث لقائه مع أبي محمّد القاسم بن علي الحريريّ البصريّ"في أَجواء هي خليط من الواقع والخيال مكانياً وزمانياً "(سلمان،٢٠١٦ ،ص١٥) ويعيد معه اكتشاف مدينته البصرة بصورتها الحديثة بعد أن ضاعت على الأخير معالمها القديمة محاولاً الجمع بين ماضي المدينة وحاضرها وبيان الفجوة بين الزمانين، وتمثّلت الإحالة المقاميّة في ضمير المتكلم الذي يحيل إلى الشخصية الرئيسية في الرواية وهي شخصية الكاتب (مهدي عيسى الصقر)، إذ تشكل البناء الروائيّ عن طريق سلسلة متتابعة من الإحالات مرتبطة بسياق المقام ،فنجد في قولهِ ." من أي باب أدخل إليك، وأبوابك مشرعة على البرّ والبحر والسماء؟! حين أبصر القادمون إليك ،من طلائع المسلمين، رداء الحصى يكسو أديمك خافوا على أقدامهم العارية أن تتمزق...لكنهم لما أستوطنوك، وعرفوا النعمة في ربوعك ،أكسى الموسرون منهم أبواب

بيوتك برقائق الذهب...كنت أناجي مدينتي بهذه الكلمات، وأنا أعود لزيارتها، بعد غياب سنين، جالساً لأستريح على رابية، على مشارف المدينة، بعد أن تعطلت السيارة التي حملتني من بغداد"(الصقر ، ٢٠٠٥، ٥-٦).

نلحظ في النصّ أن الضمير المستتر في الأفعال (أدخل، أعود، أستريح) وكذلك الضمير المتصل (التاء) في الفعل (كنتُ)، و(الياء) في لفظ (مدينتي) والفعل (أناجي، حملتني)، والضمير المنفصل (أنا) تحيل إلى عنصر غير مذكور في النصّ وهو ذات الكاتب (مهدي عيسى الصقر) هذه الإحالات إلى المرجع الرئيسي تُسهم في تشكيل متن الرواية وربط أجزائها.

ومثل هذه الإحالة نجدها في رواية (صراخ النوارس) "أسمعُ طرقاً متردداً خفيضاً – نقرات أصبع– على خشب الباب، ثم ينفتح برفق، وتدخل أمي بهدوء... فتراني أجلس على سريري وسط عتمة الغرفة (تعمدت ترك الضوء مطفأ) ساكناً، متهدل الكتفين، الدموع ما تزال تبلّل وجهي، فقد بكيت كثيراً، وعصا أبي تتمدد نائمة في حضني"(الصقر، ١٩٩٧، ص٩٨) تحيل الضمائر المستترة في الأفعال (أسمع، أجلس) والضمائر المتصلة (الياء، تاء الفاعل) في الألفاظ (أمي، تراني، وجهي، أبي، حضني، تعمدتُ، بكيتُ) إلى عنصر يقع خارج النصّ وهو الراوي المتمثل بـ(الابن)، فأدت الإحالة إلى ربط عالم النصّ بسياق المقام.

ومن الإحالة المقامية في رواية امرأة الغائب "إن الأمل الذي ينبني على الظن والتمني يعني انتظاراً بلا حدود، ومثل هذا الانتظار عذاب، وأمكَ أرادت أنّ تجنبك الوجع. إن العزيز إذا مات نبكي عليه أياماً ونحزن شهوراً وربما سنة، ثم يتحول الحزن الموجع إلى نوع هادئ من الشعور بالأسى، ينتابنا كلما جاء ذكره على بالنا ولكننا نعيش حياتنا ،أمّا العزيز المفقود، الذي لا نعرف، على وجه اليقين ،إن كان حياً أم ميتاً فهوالجرح النازف طول العمر إذ نظل ننتظر وننتظر حياتنا كلها تغدو سنوات من الانتظار"(الصقر، ٢٠٠٤،ص ١٣٣) وظّف الكاتب الضمير المتصل (نا) للإشارة إلى من عاشوا تجربة فقدان شخص عزيز، وهي إحالة إلى أحد جوانب الواقع الاجتماعي إثر الحرب العراقية – الإيرانية ،وهو محنة الانتظار التي عاش مأساتها أهالي ضحايا الأسر وممّن فُقِدوا في أثناء الحرب . فحققت الترابط المفهوميَ عن طريق الإطار المعرفيّ المشترك الذي يجمع بين أحداث النص ومقامه.

وجاء في رواية (بيت على نهر دجلة) "عندما تنزل في بلاليع المجاري فإنك تتوسخ جسداً وروحاً ،يتكلم الدكتور سالم بعد الصمت الطويل ويتابع قائلاً :وأنا أدخلها كل يوم ،سنوات وسنوات ... كل يوم باستثناء أيام الجمع ،والعطل طبعاً...فهم يقصدونني من كل مكان من البلد ،يأتون من الجنوب ،يأتون من الشمال يأتون من الوسط ،ويلقون بثقلِ

عذاباتهم وأحزانهم على صدري...يظنونني المسيح بن مريم! وهكذا تدمرت روحي". (الصقر،٢٠٠٦، ١٨٧)

العنصر الإحالي هنا هو ضمير الجمع (واو الجماعة) الدال على الغيبة ،وقد أحال إلى المرضى المأزومين نفسياً ،ممن عاشوا تجربة مماثلة لتجربة الأسير (سعيد) الذي شهد ما شهد من أهوال الحرب وعاد منها وقد فقد عقله وتشوهت روحه، وهو عنصر غير مذكور في النص يدل عليه سياق المقام ،الذي يشير فيه الكاتب إلى تجليّات البعد المأساوي للحرب العراقية – الإيرانية.

وفي رواية (أشواق طائر الليل)" الذكريات هي السلوى... إذ هاج بك الألم يا يوسف بن هلال ! وها أنت ذا الأن تجلس وحدك في هذا المقهى عند مفترق الطريق ،تجازف بإنفاق مال أنت أحوج اليه لقوتك اليومي ،من أجل أن توهم نفسك بأنك إنسان يعيش كما يعيش الناس...ولكن هيهات فأنت ربما شربت مثلهم...واستمعت إلى الموسيقى التي يسمعون ،أمّا ما يجري تحت جلدك الأسمر فلن يدركه أحد"(الصقر ،١٠٠،١٩٩٥)

العنصر الإحالي في النص هو الاسم الموصول (ما) ،وقد أحال إلى مشاعر الوحدة والضياع والمعاناة النفسيّة نتيجة حالة القهر والفاقة التي عانى منها يوسف بن هلال بعد اضطراره إلى ترك بلاده. وهو عنصر غير مذكور ويُفهم من سياق النص، فحققت بذلك ترابطا مفهوميا نشأ عنه تماسك نصيّ.

ثانيًا: الاستـــبدال

يُعرّف هاليدايّ ورقيّة حسن الاستبدال بأنّه عملية تعويض عنصر لغويّ محل عنصر لغويّ آخر يقع داخل النص، ينتج عنها ترابط أجزاء النص وتماسكه.(الزناد، ١٩٩٣، ص١٩) يقوم الاستبدال على فكرة الإحالة بين العناصر اللّغوية، فتنشأ عملية الربط واستمرارية الأحداث، باستبدال لفظ معين بلفظ أخر أو جملة تحقق الاتّساق بين أجزاء النص؛ إلّا أن العلاقة بين طرفيّ الاستبدال تختلف عن الإحالة بأنّها علاقة تتم على المستوى المعجميّ – النحويّ ،أمّا الإحالة فهي علَاقة معنويّة تقع على المستوى الدلاليّ، ومن جهة أخرى أن علاقة الاستبدال لا تقع إلا داخل النصّ ومعظم حالاته قبليّة، أمّا الإحالة فهي علاقة تقع داخل النصّ وخارجه.(الزناد، ١٩٩٣،ص١٩) ، كما يُشترط في العلاقة بين طرفيّ الاستبدال (المستبدل به والمستبدل منه) أن يكونا مشتركين في البنيّة الوظيفية في حين لا يُشترط ذلك في الإحالة.(النحو، ٢٠١٣،ص٧٨)

ويعد الاستبدال من الوسائل التي يستعملها منشئ النصّ لغرض الإيجاز وتجنب الاتساع أو التفصيل(أبو زنيد، ٢٠٠٤، ص ١٠٣) ،كما "يعمل على مدّ السيطرة الدلالية لجملة ما بالنسبة للجملة التالية ".(شبل، ٢٠٠٩، ص١١٤)

ويُقسم على ثلاثة أَنــواع (الخطابي، ١٩٩١، ص ٢٠):

١- الاستبدال الإسمي: وهو استبدال عنصر لغويّ اسمي بعنصر لغويّ اسمي آخر ،مثل: كلمة (واحد، واحدة، أخرى، نفس)، ومن أمثلته (فأسي مثلومة، يجب أن أقتني أخرى حادة) فتم استبدال كلمة (أخرى) بكلمة (فأس) وربط بها كلتا الجملتين.

ويرى الدكتور(صالح عبد العظيم الشاعر) أن الاستبدال أوسع مجالاً من الألفاظ التي ذُكرت، فالتشبيه والاستعارة يدخلان في مفهوم الاستبدال الأسمي ويمكن عدّهما أحد عناصره فضلاً عن أساليب أخرى مثل: قضية التنوين المعوض عن اسم مفرد (الشاعر، ٢٠١٣، ص٨٠)، وهو رأي سديد، سنعتمده – فضلاً عن ألفاظ الاستبدال التي سبق ذكرها– في الجانب التطبيقيّ لسببين:

١. ما تنماز به اللّغة العربيّة من خصائص تميّزها عن اللغات الأخرى ومنها تنوع الأساليب والفنون البلاغيّة، وهذا ينعكس بدوره على عملية تحليل النص وبيان آليات تماسكه.
٢. استحضر الصقر فنون بلاغيّة كالتشبيه في لغته التي تمتزج بين اللّغة الفصيحة والعاميّة اعتمد فيها الألفاظ الجزلّة والتراكيب السهلة البعيدة عن التعقيد.(صالح، ٢٠٠٥، ص٤).

نقرأ من مظاهر الاستبدال الإسمي في رواية (بيت على نهر دجلة) "يبتعد ماشياً في ظلام الصالة ليأخذ مكانه في طابور الأسرى كي يدخل إلى المراحيض ويتبول قبل أن يأوي إلى فراشه ... أنا أبل ريقي بقطرات من الماء حين أعطش...يتأمله الرجل الواقف أمامه باهتمام ويقول له هذه فكرة جيدة فالانتظار في الطوابير عذاب ،انتبه! ،أحد الأسرى يغادر مجموعة المراحيض حاملاً زجاجته ...وتدب على الفور حركة متعجلة في صف الرجال الطويل ويعلو صوت عشرات النعل البلاستيكية ...يتحرك أيضاً مع حركة الأجساد المتأرجحة...يرفع رأسه ويصيح في الهياكل المنتظرة :يا جماعة هل مع أحدكم علبة ثقاب أريد أشعل ناراً كبيرة"(الصقر، ٢٠٠٦، ص ١٦-١٧) ، استبدل الكاتب الألفاظ (الرجال، الأجساد، الهياكل) بلفظ (الأسرى) في أَجزاء متباعدة من النص، والذي آثرت نقل معظمه وإسقاط بعضه لبيان دورها في ترابط أَجزاء النص والتحامه.

ومن أمثلة هذا الاستبدال ما جاء في رواية (امرأة الغائب)،"هذا الأعمى اللعين يدس له الملح، في شراييه الممزقة ،يقول له بنبرة يحاول جاهداً أن يجعلها هادئة...انصرف لدكانك ... هذا الشرير الذي يحاول الآن أن يجعل نفسه إنساناً عفيفاً يعلّم الأخرين الأخلاق الحميدة ..أستاذ وجدي أنا كنت أمتلك عينين بصفاء عيني ديك في شبابي ... ويحترمني زملائي المعلمون راح الأستاذ مؤمن ،جاء الأستاذ مؤمن وكنت أعيش قانعاً... من قال لك إنه ميت؟ ماذا أفعل؟ أنا عبد مشاعري، تظاهرتُ أمامها أنني حزين... يسمع صوت بائع الشاي

يخاطب مساعده"(الصقر، ٢٠٠٤، ص ٣٨،٤٣،٤٥،١١٥)، نلحظ في النصّ أثر الاستبدال في ترابط الجمل بعضها ببعض، إذ استبدل الألفاظ (الأعمى، الشرير، بائع الشاي) بلفظ (مؤمن) فأسهم في تكوين وحدة نصيّة .

وفي رواية (أشواق طائر الليل) " قاطعتها رئيسة الممرضات متفهمة

- أنا أعرف أن هذا المريض متعلق بكِ
- تعرفين؟
- نعم ،فقد رجاني ألّا أدعك تنظفين له جسده ،فهو لا يريدك أنّ تريه عارياً وقد وسخ نفسه مثل طفل صغير
- وماذا أفعل؟!
- أحبيه .

اقترحت عليها رئيسة الممرضات لم تكن تبتسم ،نظرت إليها في دهشة

- أي كلام هذا ؟...
- هذه الجثة لن تبقى معنا طويلاً ...إن واجبنا أن نعالج المرضى، فاذا فشلنا في ذلك فعلينا أن نجعل رحيلهم عنا أقل ايلاماً" (الصقر، ١٩٩٥، ٤٥،٤٦)

استبدال لفظ (الجثة) بـ لفظ (المريض) جسّد حالة بطل الرواية، وإحساس الصراع بين الموت والحب الذي يعيشه، فأسهم في ارتباط وقائع النصّ واستمرارها.

٢- الاستبدال الفعليّ: ويُعَبر عنه باستعمال مادة (فعل) بصيغها المختلفة، إذ يأتي إضماراً لفعلٍ معين أو حدث أو عبارة فعليّة، ليحافظ على استمرارية محتوى الفعل أو العبارة الفعليّة. كما يمكن استعمال صيغ أخرى وسيلة لتحقق هذا الاستبدال كأسماء الأفعال، وإحلال العامل عمل الفعل محل الفعل الذي من صيغته.(شبل، ٢٠٠٩، ص١١٤) (الشاعر، ٢٠١٣، ص٧٩-٨٠) وترى الباحثة أن الصيغ الدالة على الحدث يمكن أنّ تعبر كذلك عن هذا النوع من الاستبدال مثل (جرى، حدث، عمل...).

ومن أمثلة الاستبدال الفعليّ في رواية (المقامة البصريّة العصريّة /حكاية مدينة) "شبَّ، لا ندري كيف، حريق في أحد منازل القصب ما لبث أن إنتشر، في هنيهة، ليغدو حريقاً هائلاً، كأن الجحيم قد أشرعت أبوابها والعياذ بالله .وبعد وقت قصير تحولت مدينة البصرة إلى أكوام من الرماد تعصف به الريح ،ومن لطف الباري (عز وجل) ،أن حدث هذا الاشتعال للنيران في الصيف، إذ أننا بقينا في العراء جمعنا لنا قصباً من مستنقع لم تصله النار وأقمنا جامعاً ومنازل تقينا من أذى الأنواء ... كتبتُ الى سيدنا الخليفة ما جرى"".(الصقر، ٢٠٠٥، ص ١٦١) وقع الفعل (جرى) بديلاً للأفعال (شبّ، تحولت، بقينا،

جمعنا، وأقمنا) ما أدى إلى ربط الجمل ببعضها البعض والاستغناء عن تكرارها، فساعد على اتّساق النصّ واختصاره بكلمة واحدة.

ومن أمثلة الاستبدال الفعليّ في رواية (الشاطئ الثاني) "قبل أن تصلك رسالتها ذهبت لزيارة أم عباس ثلاث مرات ،يوماً بعد يوم ،وكنت في أتعس حالاتك...وقررت العودة الى البيت، وذهبت أيضاً إلى المعهد لعلك تفاجأ بها هناك، تُمَرِن أصابعها على المفاتيح، وأنت تعرف أَنّها انقطعت عن الذهاب الى المعهد، قبل رحيلها بأيام ،كنت تدرك أنك تقوم بأعمال حمقاء، غير مجديّة ،ومع ذلك تجد نفسك مدفوعاً للقيام بها كأن إنساناً أخر، إنساناً مخبولاً، هو الذي يتحكم في سلوكك، ويملي عليك ما تفعل".(الصقر، ١٩٩٨، ص ١٣٠)

نلحظ أثر العنصر(تفعل) في اختصار النصّ، إذ وقع بديلاً للأفعال المتقدمة عليه (ذهبتَ، قررت، ذهبتَ، تعرف، تدرك) وأسهم في ربط الجمل وتلاحمها.

٣- الاستبـــدال القوليّ (الجُمليّ): وهو استبدال ألفاظ معينة بجملة أو عبارة بأكملها وتتقدم جملة الاستبدال على اللفظ المستبدل في هذه الحال، ومن هذه الألفاظ هي (ذلك، هذا...).(شبل، ٢٠٠٩، ص١١٥)

ومن أَمثلة هذا النوع من الاستبدال ،في رواية (أشواق طائر الليل) "قالت :الحب ليس مصباحاً ألمس الزر يشتعل ،ألمس الزر ينطفئ ! وضعت رئيسة الممرضات يدّها الحرة على كتفها أعرفُ هذا يا غريرة .إن ما قصدته هو أن تتظاهري بأنك تحبيه"(الصقر، ١٩٩٥،ص ٤٦) إذ جاء العنصر (هذا) بديلاً للجمل (الحب ليس مصباحاً ألمس الزر يشتعل، ألمس الزر ينطفئ) فأغنى عن تكرارها واقتصر على العنصر المستبدل.

وفي رواية (صراخ النوارس) "غير أن أبي يمشي بحركات بطيئة بسبب إصابته أناوله عدّة الصيد ،وأضع برّاد الشاي ولفائف الطعام على الصخور في المكان الذي اعتدنا الجلوس فيه كلّ يوم وأروح أنا بعد ذلك أتسكع على مقربة من أجل أن أحرر جسدي المخدر من بقايا النعاس"(الصقر، ١٩٩٧،ص ٧) وقع العنصر (ذلك) بديلاً عن الجمل السابقة (أناوله عدّة الصيد ،وأضع برّاد الشاي ولفائف الطعام على الصخور في المكان الذي اعتدنا الجلوس فيه كلّ يوم) فأسهم في اختزال النص وتماسكه.

ثالثـــاً: الحـــذف

يميل الإنسان إلى التعبير عن الأفكار والأحداث بأقل عدد من الألفاظ ، وإدراك الرسالة المقصودة من كلام النصوص والخطاب بأقل وقت ممكن ؛لذا اتجهت اللّغات إلى الإيجاز عبر الحذف لبعض عناصر الكلام على مستويات عدة، وأصبح نظراً لذلك ظاهرة لغويّة تشترك فيها جميع اللّغات الإنسانيّة، وتنمّاز العربيّة بثبوت هذه الظاهرة ووضوحها بشكل يفوق غيرها من اللّغات نظرًا لما جبلت عليه في خصائصها من ميل إلى الإيجاز

والتخفيف(الفقيّ، ٢٠٠٠،ص١٩١/٢) والباحث في التراث اللغويّ العربيّ يجد أنّ علماء النحو والبلاغة قدعرضوا له في كثير من مؤلفاتهم وعدّوه من الأساليب التي تكسو النصّ فصاحةً وجمالاً ،وأهمهم ابن جني (٣٩٢هـ) الذي أدرجه تحت باب (شجاعة العربية) (ابن جني ،٢٠١٠م، ٣٦٠/٢)، وقال عبد القاهر الجرجانيّ(٤٧١هـ) فيه "الحذف بابٌ دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبهه بالسحر، فإنك ترى به تَركَ الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق وأتم ما تكون بياناً إذا لم تُبن" (الجرجانيّ ،١٩٨٨م ،١١٢)

والحذف في معناه الشامل هو "إسقاط جزء من الكلام أو كله لدليل".(الزركشي، (د.ت)،ص١٠٢/٣)، وبالمعنى نفسه عرّفه علماء لسانيّات النصّ، إذ أجمعوا على أن الحذف هو إسقاط عنصر لغويّ من النص شرط وجود دليل يدل عليه ،وهذا ما ذكره كريستال في "موسوعته ومعجمه تحت مصطلح (Ellipsis) وهو حذف جزء من الجملة الثانية، ودل عليه دليل في الجملة الأولى.مثال ذلك :أين رأيت السيارة ؟ في الشارع، فالمحذوف هو رأيتها "(الفقي، ٢٠٠٠،ص ١٩١/٢) وعرّفه هاليدايّ ورقيّة حسن أنّه" علاقة داخل النصّ، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق. وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية".(الخطابي، ١٩٩١،ص ٢١)

وعرّفه دي بوجراند قائلًا "إنه استبعاد العبارات السطحية التي يمكن لمحتواها المفهومي أن يقوم في الذهن أو أن يوسع أو أن يعدل بواسطة العبارات الناقصة"(بوجراند، ١٩٩٨،ص ٣٤٣)

ويتحقق التماسك النصّيّ مع الحذف على مستوى جملتين متعاقبتين أو متتاليات من الجمل، إذ تتشكل سلاسل متتابعة من الحذف تعمل على الربط بين الجمل المتجاورة عن طريق تقدير المحذوف بوساطة القرائن المذكورة في النص ،وتكون المرجعية للمحذوف داخل النص قبليّة أو بعديّة ،أمّا المرجعية الخارجية فتكون على مستوى الجملة الواحدة ،والحذف مع الجملة الواحدة لا يحقق التماسك ،إذ ليس فيها مذكور يدل على المحذوف كي يمكن فيما بعد أن يتماسك ما حُذف مع ما يدل عليه(شبل،٢٠٠٩،ص١٧٢) (فرج،٢٠٠٧،ص٨٨)

والحذف لا يختلف عن الاستبدال، من ناحية أنّه يحقق علاقة اتّساق تقع داخل النص وتتطلب عنصرين سابق ولاحق ،إلا أن الفارق بينهما هو أَن علاقة الاستبدال تتطلب حضور العنصرين (المستبدل منه والمستبدل به) في النص في حين الحذف يقتضي غياب أحد عنصريه ويستدل عليه المتلقي باعتماد ماورد في الجملة السابقة له أو اللاحقة؛ لذلك يطلق عليه دي بوجراند (المبنى العدميّ) والبعض يطلق عليه (استبدالاً بالصفر)(الخطابي، ١٩٩١، ص٢١)(بوجراند، ١٩٩٨،ص ٣٤٣).

ومن أهم الشروط الواجب توافرها في ظاهرة الحذف ،هو وجود دليل يدل على العنصر المحذوف سواء أكان لفظاً أم جملةً و يقوم على محورين أساسيين في تحقيق التماسك : (الفقي، ٢٠٠٠، ص٢٢١)(فرج ، ٢٠٠٧،ص٨٨)

أولاً: التكرار: وهو شرط أن يكون المحذوف من لفظ المذكور كلما أمكن أو متعلقاً به أو مرادفاً له.

ثانياً: المرجعية: وتكون سابقة أو لاحقة ،ويستدل عليها المتلقي عن طريق قيامه بمجموعة من العمليات الذهنيّة لسد الفجوات التي تقع على سطح النصّ في ضوء إدراكه للأعراف اللغويّة وإحاطته بمكونات السياق الاجتماعيّ المصاحب للنصّ.

- **أقســـام الحذف:**

قسّم هاليدايّ ورقيّة حسن الحذف على ثلاثة أقسام: (خطابي، ١٩٩١، ص٢٢)

١- **الحذف الاسميّ:** وهو حذف اسم داخل المركب الاسمي مثل: أي كتاب ستقرأ ؟ هذا هو الأفضل أي هذا الكتاب.

ومن أمثلتهِ في رواية (أشواق طائر الليل) "وأَنت تحث الخطى مبتعداً عن بيتك في القرية، عن القرية، وعن البصرة، وعن قناطرها وأنهرها وبساتينها وطيورها وشمسها وأفيانها ووجوه أهليها فإلى أين تمضي يأيها الهارب من وطنهِ ؟ إلى أين تمضي؟"(الصقر، ١٩٩٥، ص ٢٥)

مواطن الحذف هو(عن القرية، عن البصرة ، عن قناطرها...) وقد حُذف فيها لفظ (مبتعداً) استنادا إلى دليل مقاليّ وقع في الجملة السابقة ، والتقدير (مبتعداً عن القرية ،مبتعداً عن البصرة، مبتعداً عن قناطرها) فأضاف ذلك لمسة بيانية للنصّ زادتهُ خفةً وإيجازاً ،وأسهم في اتّساقه وربط أجزائه .

ومن أمثلته في رواية (الشاهدة والزنجي) "بنتي نجاة هل تشعرين بدوخة؟لا تفهم الدافع وراء مثل هذا السؤال.وهي هناك أحست مرة أو مرتين بدوارٍ خفيف عزتهُ في حينه إلى الحر والإرهاق ...تزم أمها شفتيها وتنظر إليها،في صمت نظرة غريبة.ما الذي يدور في رأسها؟ يا إلهي؟ هل هذا ممكن؟...أنتِ قصدك أنّي؟،تهز أمها رأسها من دون أن تقول شيئاً لكن وجهها المتجهم ينطق بأشياء كثيرة."(الصقر،١٩٨٨،:١٣٤).

تمظهر موضع الحذف في النص في جملة الاستفهام (هل قصدك أنّي؟)،إذ حُذف اللفظ الإسمي (حامل) من الجملة للدلالة على هول الأمر وشدة وقعه في نفس المتكلم(نجاة)، فلم تقوَ على النطق به وهو حذفٌ مقالي دل عليه سياق المقام.

٢- **الحذف الفعليّ:** هو الحذف الذي يقع داخل المركب الفعليّ ،مثلاً : ماذا تقرأ ؟ كتاب والتقدير (أقرأ كتاب).

ومن أمثلة الحذف الفعليّ في رواية (الشاطئ الثاني)" بوسعه أن يلمح، في نظرات لا تثير الانتباه، لحم قدمها النائمة على البساط ... يداها الناحلتان تسقطان في منخفض الثوب في حضنها، تفركهما الواحدة بالأخرى حين تتكلم، مثل طالبة يجري التحقيق معها ،وخاتم زواجها الذي لم يعش طويلاً ... يداها ببشرتهما السمراء النقية تبدوان أقرب الى البياض...شعرها القصير لا يكاد يغطي أذنيها ،وفي الفجوة الظليلة بين الشعر والعنق الطويل بعض الشيء يومض قرط ذهبي على هيئة زهرة" (الصقر، ١٩٩٨،ص ٢٧)

في النصّ حُذِف الفعل المضارع المنصوب بـ أن وهو(يلمح) مع فاعله المستتر (هو) لذكره في الجملة السابقة والتقدير (أن يلمح يداها الناحلتان تسقطان في منخفض الثوب في حضنها وأن يلمح خاتم زواجها الذي لم يعش طويلاً، وأن يلمح يداها ببشرتهما السمراء النقية تبدوان أقرب إلى البياض ،وأن يلمح شعرها القصير لايكاد يغطي أذنيها، وأن يلمح في الفجوة الظليلة بين الشعر والعنق الطويل بعض الشئ يومض قرط ذهبي على هيئة زهرة"(الصقر، ١٩٩٨، ص ٢٧) فأغنى عن الإطناب في النص ،ومَنَحه نسقاً وبياناً وربط بين جمله، فأسهم في تماسكها والتحامها.

وفي رواية (المقامة البصريّة العصريّة/حكايّة مدينة) "قال الحريري وهو يتأملها (حين تفيض الأموال تفسد عند البعض الأذواق، والأخلاق) ومن أجل أن تكتمل عنده صورة البصرة الجديدة بكل ملامحها... زرنا الحيانية، والجمهورية، وخمسة ميل، وأكواخ نهير الليل، مشينا في الدروب الضيقة، وشاهد جداول المياه الآسنة تسيل من عتبات المنازل المتآكلة والمتلاصقة والأطفال الحفاة القذرون يتعاركون، والكلاب الضالة تجوب الأزقة ... ونساء ذاويات يفترشن الأرض"(الصقر، ٢٠٠٥،ص ١٠٦) في النصّ مواضع عدة للحذف الفعليّ، قد أفادت الإيجاز، وخلّصته من تكلف التكرار والإطناب الذي لا يُسهم في زيادة فهم المعنى المراد ووضوحه، وهي:

- حذف الفعل (تفسد) والتقدير (تفسد الأخلاق).
- حذف الفعل مع فاعله الضمير المتصل (زرنا) والتقدير (زرنا الحيانية، وزرنا الجمهورية، وزرنا خمسة ميل، وزرنا أكواخ نهير الليل).
- حذف الفعل مع فاعله الضمير المستتر (شاهد) والتقدير (شاهد الأطفال الحفاة ... شاهد الكلاب الضالة تجوب الأزقة ... شاهد نساء ذاويات يفترشن الأرض) ومرجعية الحذف مقاليّة قبليّة في جميع المواطن.

٣- حذف الجملة: وهو حذف جملة أو شبه جملة من النص، ومثال ذلك قولنا:كم ثمن الكتاب؟ خمسة دراهم، أي (ثمنه خمسة دراهم).

ومن أمثلتهِ في رواية امرأة الغائب "نحن معشر العميان، مع إنّنا نراكم محض أصوات، في الظلام، إلا أننا نستطيع أن نستدل على نواياكم ،من النبرات الموحية لأصواتكم، الهامسة منها والصاخبة، ومن الجلبة التي تحدثونها حولكم أحياناً، ومن حركة خطاكم المترددة، أو المنفعلة، على الأرض. نحن لسنا مثلكم تضللنا النظرات المخاتلة في العيون ،ولا التعابير الخادعة على الوجوه اللئيمة""(الصقر، ٢٠٠٤،ص١١)

إذ حُذفت جملة (أن نستدل على نواياكم) مرتين من النص والتقدير (وأن نستدل على نواياكم من الجلبة التي تحدثونها حولكم أحياناً ،وأن نستدل على نواياكم من حركة خطاكم المترددة، أو المنفعلة، على الأرض)... ما أَسهم في ديمومة الاستمرارية الدلاليّة للنص.

وفي رواية الشاطئ الثاني قوله"في زيارته الأولى لم يطالبني بشيء ،قال حدثيني ما الذي جعلكِ؟ وانفتح له قلبي مثلما ينفتح لك قلبي الآن فكلمته عن ظروفي وبكيت أمامه"(الصقر، ١٩٩٨،ص٣٤) موطن الحذف في النصّ السابق هو جملة الاستفهام (ماالذي جعلك؟) ، إذ حُذفت بعض عناصر الجملة ودل عليها مقطع من نص سابق" التي انتزعها عباس من دار للبغاء" (الصقر، ١٩٩٨،ص ٢١) ،فيكون التقدير (ما الذي جعلك تعيشين في دار البغاء؟) ،فأسهم ذلك في إثارة المتلقي وتحفيزه للرجوع إلى النصوص السابقة لمحاولة الربط بين الكلام اللّاحق والسابق ،فحقق ذلك الاتّساق بين جمل النص والاستمرارية الدّلالية.

رابعاً :الوصل:

الوصل هو ظاهرة لغويّة عرفها علماء العربيّة وعرضوا لها في كثير من مؤلفاتهم ولاسيما البلاغيون ،الذين درسوها في إطار قضية (الفصل والوصل) وأبرزوا محاسنها وقيمتها البيانية. فقد ورد في كتاب البيان والتبيين للجاحظ (٢٥٥هـ) في باب البلاغة أنّه" قيل للفارسي: ما البلاغة ؟ قال معرفة الفصل من الوصل" (الجاحظ،١٩٩٨م، ٥٦/١) وأشار عبد القاهر الجرجانيّ إلى معنى الوصل وجعل التعرف إلى هذه الظاهرة هو إحرازٌ وإكمالٌ لسائر معاني البلاغة ،فقال" إعلم أن العلمَ بما ينبغي أن يُصنع في الجمل من عطف بعضها على بعض، أو ترك العطف فيها والمجيء بها منثورة تُستأنف واحدة بعد أخرى من أسرار البلاغة، ومما لا يتأتى الصواب فيه... إلا قوم طبعوا على البلاغة...، وأنه لا يكمل لإحراز الفضيلة فيه أحد، إلا كمل لسائر معاني البلاغة". (الجرجانيّ ، ١٩٨٨م،١٧٠)

أمّا في الدرس النحويّ فارتبطت ظاهرة الوصل بموضوع (العطف) الذي لا نكاد نجد مؤلفاً من مؤلفات النحو خالياً من الحديث عنه ،وأهم الإشارات إلى وظيفته ما ذكره ابن يعيش (٦٤٣هـ) في شرحه "والغرض من عطف الجمل ربط بعضها ببعضٍ واتصالها، والإيذان بأن المتكلم لم يُرِد قطع الجملة الثانية من الأولى والأخذ في جملةٍ أُخرى ليست من

الأولى في شيءٍ. وذلك إذا كانت الجملة الثانيةُ أجنبيّةٌ من الأولى غير ملتبسة بها، وأُريد اتّصالها بها، فلم يكن بُدٌّ من الواو لربطها بها" (ابن يعيش ،٢٠٠١م، ٢٧٨/٢). وبناءً على هذه الأهمية، فقد عدّها علماء النصّ من أهم وسائل تماسك النصّ واتّساقه.

وتُرجمت عن المصطلح الغربيّ (junction) إلى العطف عند بعض باحثي لسانيّات النصّ وإلى الوصل أو الربط عند آخرين .وتختلف عن علاقات الاتّساق الأخرى كالإحالة والحذف والاستبدال من ناحية أنها "لا تتضمن إشارة موجهة نحو البحث عن المفترض فيما تقدم أو ما سيلحق"(خطابي، ١٩٩١، ص٢٢)، وتكمن أهميتها أنّها تربط بين مكونات النصّ السطحية وتشير في الوقت نفسه إلى نوع العلاقة الدلاليّة بين الجمل المترابطة (شبل، ٢٠٠٩، ص١٦٢)، وقد أشار إلى هذا المعنى دي بوجراند في قوله"إذا كان إعادة اللفظ والإحالة المشتركة والحذف تحافظ على بقاء مساحات المعلومات فإنّ الربط يشير إلى العلاقات التي بين المساحات أو بين الأشياء التي في هذه المساحات" (بوجراند، ١٩٩٨، ص٣٤٦).

- **أنواع الوصل:**

صنف الباحثان هاليدايّ ورقيّة حسن أدوات الوصل إلى أربعة أنواع هي"(خطابي، ١٩٩١، ص٢٣):

١- الوصل الإضافي: هو عملية ربط بين جملتين أو أكثر عن طريق إضافة معنى جديد،إذ تضيف كل جملة إلى سابقتها عنصراً إخبارياً جديداً عن طريق الأدوات (الواو،الفاء،أيضاً،كذلك ،أو ،أم) والعبارات التي تحمل معنى التماثل الدلاليّ المتحقق في الربط بين الجمل بواسطة تعبير من نوع (بالمثل) والعبارات الدالة على الشرح مثل (أعني) والدالة على التمثيل مثل (على سبيل المثال، نحو، مثلاً)(شبل، ٢٠٠٩، ص١٦٢) (خطابي ، ١٩٩١،ص٢٣)

ومن أمثلة الوصل الإضافيّ في رواية (المقامة البصريّة العصريّة/حكاية مدينة)"حتى جاء علي بن محمد ،صاحب الزنج بزنوجه ،واختار قرية (باب سليمان) في أبي الخصيب، ليبني فيها (المختارة) عاصمته ... وأحاط بمدينتكم بجيش من العبيد جرار ولعل ذلك كان لمدينتكم أول حصار ،واستحكم فيكم الوباء وعمّ البلاء واستشرت الضغائن وشاع الشغب واستعرت الأسعار وقلت الأقوات وكثر الأموات ثم اجتاحكم المهانون وأهانوكم"(صقر، ٢٠٠٥، ص ٢٠٥) نلحظ في النص أثر حرف العطف (الواو) في بناء وحدة نصّية مترابطة، فقد جعل الكاتب الجملة الأولى (جاء علي بن محمد صاحب الزنج) وحدة النصّ الرئيسة وعطف عليها بحرف الواو الجمل اللاحقة فأضافت كل جملة إلى سابقتها معلومة تبين الأحداث التي حلّت في مدينة البصرة بعد (غزو علي بن محمد صاحب الزنج)، كما

وظّف الكاتب حرف العطف (ثم) ليضيف إلى الجمل اللّاحقة دلالة زمنيّة، تحمل حدثاً آخر وهو اجتياح المهانين للمدينة، فأسهم في تكثيف معنى النص وتماسكه.

ومن أمثلته في رواية (أشواق طائر الليل) " أنظر حولك وحدّق جيداً في كل شيء تراه، وتحسس كل أثر، وتَسَمّع لما تحمله الريح، واختزن في باطن مقليتك وفي طيات قلبك، الملامح في الوجوه والنبرات في الأصوات وأَنواع الروائح و انثيالات الأشعة وتدرج الألوان والظلال وهندسة الأماكن وخرائط الدروب ولا تنس شيئاً مهما بدا الآن ضئيلاً لا أهمية له، فسوف يكتسب قيمته هناك "(الصقر ، ١٩٩٥، ص ٣٠)

وظّف الكاتب حرف العطف (الواو) ليصل بين جمل عديدة، مختلفة التراكيب، تحمل دلالة تتضمن وصف أحاسيس بطل الرواية بالأشياء من حوله وتفاصيلها ونظرته الأخيرة لها قبل الهروب فشكّل وحدة نصية مترابطة ومنتظمة.

وفي رواية (صراخ النوارس) "في الحقيقة أنا إنسان لا ينخدع سريعاً بظواهر الاشياء كما أنني كائن تشغله أحلامه ولست أعني بها أحلام اليقظة عن مشاريع رائعة أمل في تحقيقها في يوم من الأيام ،كأن أصبح ،مثلاً، شخصاً واسع الثراء، يملك النساء والبساتين والقصور ،أو رجلاً مرموقاً ،ذا جبروت وسطوة ،يتحكم في رقاب خلق الله ،وما شابه من أمانٍ دنيوية يلهث وراء تحقيقها اللاهثون لا إطلاقاً فأنا أترك المستقبل يتكفل بنفسه " (الصقر، ١٩٩٧م،٥٦) تنوعت أدوات الوصل في النص ما بين حروف عطف وتعابير ،فوظف الكاتب التعابير(أعني، وماشابه) وحروف العطف (أو ، والواو) للربط بين الجمل المتوالية وتشكيل وحدة نصية متماسكة .

٢- الوصل العكسيّ: هي علاقة ربط بين الجمل التي لها المكانة نفسها، ولكن متنافرة أو متعارضة مع بعضها في النص، ويشار لها بالأدوات:(لكن – مع ذلك – في الوقت نفسه – على العكس – في المقابل – غير إن) (فرج ، ٢٠٠٧،ص٩٥)

ومن أمثلة الوصل العكسيّ ما جاء في رواية (امرأة الغائب) "الرجل الذي ظلت تنتظره كل هذه السنين ليس بين هؤلاء الرجال ... مات أملها إذاً! مات الوهم أخيراً ! أراها تقف واجمة مخذولة ،أشعر بالحزن من أجلها ،لكنني سعيد ،سعادة لم أشعر بها في حياتي"(صقر، ٢٠٠٤،ص ٢٤٣)

وظف الكاتب أداة الاستدراك (لكن) للوصل بين جملتين متعارضتين ،فخيبة أمل رجاء (امرأة الغائب) في عودة زوجها المفقود مع القافلة الأخيرة للأسرى العائدين ،كوّنت تعارضا شعوريا لدى العاشق وجديا ،فأحس بالحزن لألمها وبالسعادة لتحقق رجائه بغياب زوجها إلى الأَبد.

وفي رواية (بيت على نهر دجلة)،قوله "لم أندهش فالمتسولون يملؤون الدروب هذه الأيام ، يدقون على الأبواب يطلبون طحيناً، ثياباً عتيقة ... غير أن الشحاذ الذي رأيته كان يجلس ساكناً كأنه يريد أن يستريح ... سألته إن كان هو الذي طرق الباب فرفع رأسه وجابهني بنظرة ذاهلة يا اله السموات! ألقيت بنفسي عليه واحتضنته ورحت أبكي من اللوعة والفرح"(الصقر ، ٢٠٠٦،ص ٨٦) ربطت العبارة (غير أن) بين صورتين متعارضتين ،جسد عن طريقها عودة (سعيد) إلى المنزل بعد اعتقاله ومشاعر أخته بعد تعرّفها إليه،فحزنها الذي أفقدها الأمل في عودة أخيها جعلها تظن أن الرجل الذي شاهدته هو أحد المتسولين بسبب مظهره الرثّ والبائس ،حتى تبدلت مشاعر الحزن إلى فرحٍ غير متوقع بعد اكتشافها بأنه العائد المُنتظر.

٣- الوصل السببيّ: تَصل هذه العلاقة بين الجمل عن طريق علاقة السبب والنتيجة وتمثّلها الأدوات الآتية (الفاء السببية –لأن– لذلك – لهذا – من أجل – لكي).(شبل، ٢٠٠٩،ص١٦٥)

ومن أمثلة هذه العلاقة في رواية (الشاطئ الثاني)"لا تتعب نفسك بالبحث عني...إنني أحمل معي ذكرى الأيام العذبة التي عشناها معاً، الأحاسيس والكلمات والمشاهد المذهلة، بين جدران غرفتك، حاول ألا تنساها أنت أيضاً، وتذكرني ...أريدك أن تبتسم وتتفاءل، وتعيش حياتك، من أجل هذا دست أنا على قلبي ورحلت عنك".(صقر ، ١٩٩٨،ص ١٢٧)

حققت الأداة (من أجل) علاقة سببيّة عن طريق الربط بين الجمل السابقة لها والجمل التالية التي حملت دلالة النتيجة، فالسبب وراء رحيل (سراب) هو نتيجة محاولتها للحفاظ على حياة (سامي) وسعادته ،وذكرى ما كان بينهما.

وفي رواية (رياح شرقية رياح غربية) "بدا مخيمكم القديم –الذي شردتكم منه المياه ... مثل قرية للصيادين ضربها إعصار ،خيام ممزقة وأعمدة معدنية صدئة مائلة نحو الأرض ،وبرك من الوحل الأبيض ... بدأتم تشعرون بالضيق في مأواكم المؤقت في منطقة العمل لذلك كان انتقالكم إلى الكمب الجديد بداية لحياة بوسعك أن تقول أريح قليلاً"(صقر، ١٩٩٨، ص٩٧) نلحظ أن الأداة (لذلك) قامت بالوصل بين الأسباب وهي الجمل السابقة لها، والنتيجة وهي الجملة التالية لها ،فبسبب الدمار الذي ألحقه السيل بالمخيم القديم ،كانت النتيجة الانتقال إلى الكمب الجديد وبداية لأحداثٍ أخرى. فكونت علاقة ربط سببية بين جمل النص وأسهمت في اتّساقه.

٤- الوصل الزمنيّ: تربط هذه العلاقة بين الأَحداث أو الجمل المتتابعة زمنياً، وتعبر عنها الأدوات (الفاء، ثم، بعد، قبل، منذ، كلما، بينما، في حين) (فرج، ٢٠٠٧، ص٢٦)

ومن أمثلة الوصل الزمنيّ في رواية (المقامة البصريّة العصريّة/حكاية مدينة) "بعد ثلاثة قرون قدِم إليكم المغول يتقدمهم هولاكو الذي اقترن اسمه بالهلاك والغيلة ،فاغتال منكم خلقاً عظيماً وأشعل النيران في كل مكان وسبى العباد وأحال الكتب وأهلها الى رماد ...أما بصيرتكم فأجدبت فيها البساتين وتردى النخل ويبست الأشجار وخربت السواقي والأنهار وخابت الآمال وخبت الأفكار"(صقر، ٢٠٠٥، ص ٢٠٩) بدأ النصّ بأداة الوصل (بعد) التي شكلت بداية ربط الأحداث المتتابعة زمنياً في الجمل اللّاحقة للنص ،واستعمل (الفاء) في (فاغتال، فأجدبت) التي حملت دلالة التعقيب وترتيب الأَحداث وعطف عليها بحرف(الواو) الجمل التالية (وأشعل، وسبى، وأحال، وتردى، ويبست، وخربت، وخابت، وخبت) فوصلت الأدوات بين الجمل وجعلت النص مترابطاً.

ومن أمثلته في رواية (الشاهدة والزنجيّ)،"ووصلتْ أخيراً إلى الوجه المتوتر في نهاية الصف، ثم اجتازته كمن ينفلت من نفق مظلم مخيف إلى فضاء مشمس رحب، وزفرت في شيء من الارتياح، غير أنّ شعورها بالارتياح لم يدم غير لحظة قصيرة جداً، إذ كان عليها أن تتفحص وجوه الرجال في الصفوف الطويلة الأخرى، وبعد فترة مرهقة امتدت دهراً انتهت من التحديق في كل تلك الوجوه ،فأحاط بها الكولونيل وزميلاه وراح المترجم ينقل إليها الاسئلة"(الصقر، ١٩٨٨، ص ٣٥-٣٦) ، وظف الكاتب الأداة (ثم) الدالة على الترتيب والتراخي في الزمن ،للوصل بين الجملة الدالة على حدث وصول (نجاة) إلى نهاية الصف الأول المكون من الجنود المصطفين والجملة الدالة على اجتيازها له بعد مدة من الزمن اضطرت فيها للوقوف والتمعن في الوجه الأخير المتوتر، ثم عطف عليها بالواو جملة (وزفرت في شيء من الارتياح) للدلالة على ثقل وصعوبة اللحظة التي كانت بمثابة دهرٍ من الزمن بالنسبة لها، فاستعمل الأداة (ثم) في بداية الجملة وعطف عليها بالواو للدلالة على ذلك ،واستعمل الأداة (بعد) التي أفادت دلالة التتابع الزمني بين الجمل، وعطف عليها بالأداة (الفاء) في جملة (فأحاط بها الكولونيل) فأسهم ذلك في خلق امتداد متماسك لحدث وقوف الشاهدة نجاة أمام الصفوف الطويلة للجنود ومحاولتها للعثور على الجندي المطلوب، فأسهمت الأدوات في تشكيل وحدة نصيّة متلاحمة .

وجاء في رواية (أشواق طائر الليل)"إشتغلتُ مراقباً للعمل في إحدى الشركات، أقف أمام البوابة الكبيرة في أول النهار أسجل أسماء الداخلين ،ثم فصلوني من العمل لأنني تأخرت عن الحضور في أحد الأيام ... وبعد ذلك عملت كاتباً لدى إحدى التجار وأصبح الوضع أحسن" (الصقر،١٩٩٥م،٨١)

نلحظ أن الأداة (ثُم) وصلت بين الجمل عن طريق دلالتها على الترتيب والتراخي في الزمن ،كما وُظِفت الأداة (بعد) لخلق امتداد متماسك لأحداث النص ،فأسهمت في تلاحم الجمل واتساقها.

- **الخـــاتمة والنتـــائج:**

تَوصلت الدراسة بشأن أدوات الاتّساق في روايات مهدي عيسى الصقر وكيفية توظيفه لها، إلى نتائج عدّة أهمها:

١. قلة توظيف الإحالة البعدية في نصوص روايات الكاتب ويعود ذلك إلى طبيعة لغة الكاتب المتّصفة بسهولة الألفاظ وبساطة التركيب.
٢. وظّف الكاتب الإحالة المقاميّة في أغلب رواياته، وكان لها أثرٌ واضح في تحقيق الاتساق، و يرتبط ذلك بنهجه الروائي الذي يميل إلى الواقعيّة ،التي تقوم على درجة تفاعل القارئ مع النص،وهو العامل الأساس للإحالة المقاميّة.
٣. استحضر الكاتب ضمير المتكلم في الإحالة بكيفيات متعددة، فوظفه في بعض الروايات للإحالة المقاليّة ومنها رواية (الشاطئ الثاني)، إذ اعتمد في تقديم شخصياته أسلوب (تعريف الشخصيّة بوساطة نفسها) فنجد ضمير المتكلم يحيل في معظم مواقعه إلى الشخصيات داخل النص،وفي روايات أخرى وظفه للإحالة المقاميّة ومنها: رواية (المقامة البصريّة العصريّة)فنجد ضمير المتكلم يحيل إلى شخصية الكاتب. وهذا يعني أن كيفية الإحالة بالضمائر ترتبط بطبيعة النصّ.
٤. يتعلّق الاستبدال بالبنيّة العميقة للنصّ ولا يرتبط فقط بالبنيّة السطحية ،فالكلمة المستعملة في النص تكتسب دلالتها من علاقتها ببقية الوحدات الموجودة في النصّ ،والموجود في ذهن القارئ.
٥. استعمل الكاتب الحذف في معظم رواياته ،ولاسيّما الاسميّ والفعليّ ويرتبط ذلك بميل الكاتب إلى عرض أحداث الرواية بواقعية مطلقة من غير أنّ يضعها في إطار خيالي سرديّ، كما إن أسلوبه يميل إلى الإيجاز والوضوح.
٦. تباينت وسائل الاتّساق في نسب ورودها في نصّ الكاتب ،فزاد استعمال بعضها كالإحالة والوصل ،وقل بعضها الآخر كالحذف والاستبدال ،وهذا يدل على أن معيار استعمال هذه الوسائل هو معيار كيفيًا وليس كميًا.

- **المـــصـــادر والمراجع:**

القرآن الكريم

١. أباعلال، مولود (٢٠١٦م)، اللسانيّات التداوليّة ونظام الخطابة،رسالة ماجستير، جامعة جيلالي ليباس، سيدي بلعباس،كلية الآداب واللّغات والفنون.

٢. أبو زنيد، عثمان حسين مسلم (٢٠٠٤م)، نحو النص :دراسة تطبيقية على خطب عمر بن الخطاب ووصاياه ورسائله للولاة،(رسالة ماجستير) ، الجامعة الأردنية، كلية الدراسات العليا.

٣. أبو غزالة، إلهام، وحمد ، علي خليل (١٩٩٩م)،مدخل إلى علم لغة النص: تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر،ط٢، الهيئة المصرية العامة للكتب.

٤. إسماعيل، نائل محمد،(٢٠١١م) ، الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني، العدد ١(ب)، مجلة جامعة الازهر، غزة.

٥. بحيري، د.سعيد حسن (١٩٩٧م)،علم لغة النص المفاهيم والاتجاهات،ط١، الشركة المصريّة العامة للنشر، القاهرة، مصر.

٦. بحيري، سعيد حسن (٢٠٠٥) ، دراسات لغويّة وتطبيقية في العلاقة بين البنية والدلالة ، ط١، مكتبة الآداب، القاهرة.

٧. بن زكريا، أبو الحُسين أحمد بن فارس (١٩٧٩م) ،مقاييس اللغة،تحقيق وضبط: عبد السلام محمد هارون، (د.ط)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.

٨. بن طباطبا ،محمد ابن طباطبا (٢٠٠٥م)،تحقيق ،عباس عبد الساتر، ط٢،دار الكتب العلميّة ،لبنان.

٩. بن منظور ، الإمام أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن علي(٢٠٠٨م)، لسان العرب، تحقيق:ياسر سليمان أبو شادي ومجدي فتحي السّيد،(د.ط)، دار التوفيقية للتراث، القاهرة.

١٠. بوجراند، روبرت دي (١٩٩٨م)، النصّ والخطاب والإجراء، ط١، ترجمة: تمام حسان، عالم الكتب، القاهرة.

١١. بن يعيش ،يعيش بن علي بن يعيش موفق الدين الأسديّ الموصليّ (٢٠٠١م)،شرح المفصّل ،تحقيق :إميل بديع يعقوب ،ط١،دار الكتب العلمية ،بيروت.

١٢. الجرجانيّ ، عبد القاهر الجرجانيّ (١٩٨٨) ،دلائل الإعجاز في علم المعاني ،تحقيق محمد عبده ومحمّد محمود الشنقيطي، ط١، دار الكتب العلمية، لبنان.

١٣. خطابي، محمد (١٩٩١م)، لسانيّات النصّ مدخل إلى انسجام الخطاب، ط١،المركز الثقافي العربي، بيروت – لبنان.

١٤. رشراش، د.أحمد الهادي (٢٠١٨م) ،إشكالية المصطلح اللسانيّ في اللغة العربيّة، العدد (١٧)، مجلة كلية اللغات، جامعة طرابلس.

١٥. الزركشي ،بدر الدين محمد بن عبد الله (د.ت) ، البرهان في علوم القرآن ، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (د.ط)، مكتبة دار التراث، القاهرة.

١٦.الزناد، الأزهر (١٩٩٣م) ، نسيج النص بحث فيما يكون به الملفوظ نصاّ، ط١، المركز الثقافي العربي، بيروت.
١٧.السامرائي، د.فاضل (٢٠١٠م)، معاني النحو، ط١، دار السلاطين، عمان.
١٨.سلمان، زهير هداد(٢٠١٦)، المغيّب في روايات مهدي عيسى الصقر،رسالة ماجستير،جامعة القادسية ،كلية التربية .
١٩.السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر(د.ت)، همع الهوامع في شرح الجوامع، تحقيق: عبد الحميد هنداوي،(د.ط)، المكتبة التوفيقية، مصر.
٢٠.الشاعر، د.صالح عبد العظيم (٢٠١٣)، النحو وبناء الشعر في ضوء المعايير النصيّة، ط١، دار الحكمة ، زهراء مدينة نصر – مصر.
٢١.شبل، د.عزة (٢٠٠٩م)، علم لغة النص النظرية والتطبيق، تقديم: د.سليمان العطار، ط٢، مكتبة الآداب، القاهرة.
٢٢.صالح، م.م.فرح مهدي (٢٠٠٥م)،التوظيف اللّغويّ في أدب مهدي عيسى الصقر الروائي، المجلد (٨)،العدد(٢،١) ، مجلة القادسية للعلوم الإنسانية،كلية التربية، جامعة القادسية.
٢٣.الصقر ، مهدي عيسى (٢٠٠٦)، بيت على نهر دجلة،ط١، دار المدى للثقافة والنشر، بغداد.
٢٤._____ (١٩٨٨م)، الشاهدة والزنجي،ط١ ، دار الشؤون الثقافية، بغداد.
٢٥._____ (١٩٩٥م)، أشواق طائر الليل،ط١، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
٢٦._____ (١٩٩٧م)، صراخ النوارس،ط١، دار الآداب، بيروت.
٢٧._____ (١٩٩٨م)، الشاطئ الثاني، ط١، دار المدى للثقافة والنشر، بغداد.
٢٨._____ (١٩٩٨م)، رياح شرقيّة رياح غربية ، ط١، دار عشتار للنشر، القاهرة.
٢٩._____ (٢٠٠٤م)، امرأة الغائب، ط١، دار المدى للثقافة والنشر، بغداد.
٣٠. _____(٢٠٠٥م) ،المقامة البصريّة العصريّة/حكاية مدينة ، ط١،دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد.
٣١.عبد المجيد، د.جميل (١٩٩٨م)، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصيّة ، ط١،الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٣٢.العزاوي، حيدر فاضل عباس(٢٠١٦م)، الاتساق في الصحيفة السجاديّة دراسة في ضوء اللسانيات النصيّة ،رسالة ماجستير، الأمانة العامة للعتبة الحسينية المقدسة.
٣٣.العفيفي، د. أحمد(د.ت)، الإحالة في نحو النص ، (د. ط)، كتب عربية.
٣٤.العفيفي، د.أحمد (٢٠٠١م)، نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي، ط١، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
٣٥.فرج، د.حسام أحمد (٢٠٠٧م)، نظرية علم النص رؤية منهجية في بناء النص النثري،ط١ ، تقديم: سليمان العطار، محمود فهمي حجازي، مكتبة الآداب، القاهرة.

٣٦.الفقيّ ، صبحي ابراهيم (٢٠٠٠م)، علم اللّغة النصيّ بين النظرية والتطبيق ،ط١، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع ،القاهرة.

٣٧.الفهريّ، عبد القادر الفاسيّ (د.ت) ، معجم المصطلحات اللسانيّة (إنكليزي،عربي،فرنسي) ،(د.ط)، دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت.

٣٨.فيهفيجر ، فولفجانج هاينه وديتر (١٩٩٩م)، مدخل إلى علم اللغة النصيّ ،(د.ط) ترجمة: صالح شبيب العجمي، جامعة الملك سعود.

٣٩.مصلوح، سعد (١٩٩١م)، نحو آجرومية النص الشعري دراسة في القصيدة الجاهلية، ، مجلد (١٠)، عدد (٢،١)، مجلة فصول.

٤٠.وأورزنياك، زتسيسلاف (٢٠٠٣م)، مدخل إلى علم النص مشكلات بناء النص: ترجمة وتعليق: د.سعيد حسن بحيري،، ط١، مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، القاهرة.